

812 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة الاحزاب باب قوله عز وجل ترجي من تشاء منهمن وتؤوي اليك من تشاء الاية عن عائشة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول اتهب المرأة نفسها؟ فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهمن يؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك. قلت ما ارى ربك الا يسارع في هোক نعم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن في يوم المرأة منا بعد ان انزل هذه الاية ترجي من تشاء منهمن وتؤوي اليك من تشاء. الاية فكنت اقول له ان كان ذاك الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال رحمه الله تعالى باب قوله تعالى ترجي من تشاء منهمن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك هذه الاية الكريمة لاهل العلم فيها او في المراد بها قولان قيل ان مقصد هذه الاية اباحة عدم القسم للنبي صلى الله عليه وسلم ما بين ازواجه لان القسم بين الزوجات واجب. فقيل ان هذه الاية فيها اباحة عدم القسم وان النبي صلى الله عليه وسلم له الامر في ذلك ان شاء قسم وان شاء لم يقسم الا انه عليه الصلاة والسلام مع اباحة عدم القسم له قسم بين ازواجه صلوات الله السلام عليه. والقول الثاني في معنى الاية ان المراد بها الواهبات اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم. ترجي من تشاء اي ترجي من تشاء اي ترفض وترد ولا تقبل ترجي من تشاء منهمن وتؤوي اليك من تشاء من وان له ذلك عليه الصلاة والسلام في من وهبنا انفسهن صلى الله عليه وسلم. فقيل ان الاية في الواهبات انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم. وقيل انها تتعلق بازواجه وان الله سبحانه وتعالى اباح له عدم القسم بين الازواج الا انه سبحانه وتعالى آآ قسم بين قسم صلى الله عليه وسلم بينهن مع انه لم يوجبه الله سبحانه وتعالى عليه. وهذا يكون اه معدودا في خصائصه. القصر بين الزوجات واجب الا انه صلى الله عليه وسلم عليه لم يكن واجبا لكنه قسم صلوات الله وسلامه عليه. قال عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن او انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقولها وهبنا فيه ان من وهبنا انفسهن ليست واحدة بل اكثر وهبنا انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول اتهب المرأة نفسها واقول اتهب المرأة نفسها كانت تقول ذلك غيرة. تقول ذلك رضي الله عنها غيرة اتهب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهمن تؤوي اليك من اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع في هোক. وهذا يقوي ان المراد بالاية الواهبات اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم وان له ان يقبل منهمن من شاء ويؤخر او يرجي منهمن من شاء. قال وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن في يوم المرأة منا بعد ان انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهمن يؤوي اليك من تشاء. وهذا يقوي القول الاخر ان المراد ذلك القسم بين اه الزوجات فكنت اقول له ان كان ذاك الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا. فكان عليه الصلاة والسلام مع انه خير كان يقسم يستأذن من زوجته يستأذن اذا انتهت نوبة الواحدة واراد ان ينتقل الى الاخرى استأذن. وهذا من كمال خلقه وطيب معاشرته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فكنت اقول له ان كان ذاك الي ان كان ذاك الي فلا اوثر بك احدا. نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله على باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية. عن عائشة رضي الله عنها

قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين؟ قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق. فدخلت فقالت يا رسول الله اني لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا. قالت فاوحى الله اليه ثم رفع عنه. وان العرق في يده وما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن. قال رحمه الله تعالى باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم. الى قوله

فاذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب. وهذا الذي هذا الجزء من الاية هو الذي ساق لاجله. حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت خرجت السودة بعد ما ضرب الحجاب. خرجت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعدما ضرب الحجاب لحاجتها اي لقضاء حاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها. قولها لا تخفى على من يعرفها اي قبل نزول الحجاب فكانت امرأة جسيمة اي بدينة. اي بدينة لا تخفى على من يعرفها. فرأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرفها قال يا سودة اما والله ما تخفين علينا اما والله ما تخفين

علينا فانظري كيف تخرجين؟ قال ذلك رضي الله عنه حرصا ونصحا قاله حرصا ونصحا رضي الله عنه وارضاه فرجعت. كانت خرجت لحاجتها فرجعت رضي الله عنها وارضاه قال قالت انكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى

وفي يده عرق والعرق هو العظم يكون فيه شيء يسير من اللحم. قالت وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لعمر كذا وكذا فقال لي عمر كذا وكذا انظري كيف تخرجين فانك لا تخفين علينا قالت فاوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق آ وان عرق في يده ما وضعه نزل عليه وحي وهو يتعشى صلوات الله وسلامه عليه والعرق في يده ما وضعه نزل عليه الوحي وهو يتناول العشاء والعرق في يده صلوات الله وسلامه عليه وقولها رضي الله عنها وانه ليتعشى لا يتعشى المراد العشاء الطعام الذي يوكل في العشي وكانوا يأكلون طعام العشاء قبل المغرب. ووقت العشاء وقت العشي فكانوا يأكلونه قبل غروب الشمس وطعام الغداء يأكلونه قبل الصلاة الظهر سمي عشاء لانه يؤكل في هذا الوقت وقت العشي. ولهذا جاء في الحديث قال عليه الصلاة والسلام اذا حضر اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء بالعشاء اذا حضرت الصلاة اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء الصلاة المغرب والعشاء اي الطعام الذي يقدم قبل الصلاة المغرب. هذا وقت تناول العشاء في ذلك الوقت. وفي زماننا هذا ان قيل للانسان ان طعام العشاء قبل الغروب يعدها من غرائب الامور وعجائب الاشياء. يعده من اغرب

بالامور ومن اعجب الاشياء العشاء قبل المغرب هذا شيء مستغرب. هذا العشاء هو الذي كان يعرف لا يعرف غيره العشاء قبل المغرب وقت العشي. اما الان تغيرت الامور تغير ان اضر بالناس لان العشاء الذي يكون قبل المغرب نافع جدا للانسان لانه يأكل عشاء ثم تحرك بعده للصلاة صلاة المغرب وصلاة العشاء ثم ينام اما الان يؤكل الطعام طعام العشاء في وقت متأخر العاشرة والحادية عشرة ثم ينام هؤلاء والبطن ممتلئة وهذا من اضر ما يكون على

صحة صحة الانسان. الشاهد هنا في هذا الحديث الشاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام اوحى اليه وفي يده العرق ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكم اذن ان تخرجن لحاجتكن فاذا كان هناك حاجة تخرج المرأة مستترة اه حجاب بها وجلابها مغطية وجهها ولابسة جلابها كما امر الله. قل لزوجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن فتخرج جلابها اذا كانت آ اذا كان خروجها حاجة اذن لهن في ذلك نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قوله عز وجل

ان تبدوا شيئا او تخفوه الاية. عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي افلح اخو ابي القيس بعدما انزل جاب فقلت لا اذن له حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم. فان اخاه ابا القيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعني امرأة ابي القيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا ابي القيس استأذن فايبت ان اذن له حتى استأذنتك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن منعك ان تأذنين عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعني امرأة ابي القيس فقال اذني له فانه عمك تربت يمينك قال باب قول الله تبارك وتعالى ان تبدوا شيئا

او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما. هذه الاية فيها ان الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء. احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا عنده علانية والغيب عنده شهادة لا تخفى عليه تبارك وتعالى خافيا. ان تبدوا شيئا او تخفوه. ما كان من امور الناس معلنا او كان مخفا مستترا به فان الله سبحانه وتعالى مطلع على كل شيء لا يخفى عليه تبارك وتعالى خافية في الارض ولا في السماء. قال عن عائشة رضي الله عنها قالت

فأذن علي أفلح أخو أبي القيس. بعدما أنزل الحجاب. فقلت لا أذن له حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم. استأذن في الدخول بعد نزول آية الحجاب وقد قال الله فاسألوهن من وراء حجاب. فقالت لا أذن حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبا القيس ليس هو أرضعني. فإن أخاه أبا القيس ليس هو أرضعني لكن أرضعني امرأة أبي القيس. فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القيس استأذن فأبيت أن أذن له. حتى استأذنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما منعك أن تأذنين أمك قال ومن منعك أنت تأذنين عمك اللبن للرجل اللبن للرجل وهي رضعت من امرأة أبي القيس فيكون أبو القيس والدها من الرضاعة ويكون أخوه أخو أبي هذا الذي يستأذن أفلح عمها من الرضاعة لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فتكون أمه أم القيس فتكون أم قال لها زوجها أبا لها وأخوه أفلح عم لها. قال ما منعك أن تأذنين عمك قالت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي آ القيس فقلت أئذني له فإنه فقال أئذني له فإنه وعمك تربت يمينك نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قوله عز وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قيل رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه. فكيف الصلاة؟ قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على علي آل إبراهيم أنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. نعم. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم؟ فكيف صلي عليك قال قولوا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم قال باب قول الله عز وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. صلى الله وسلم عليه. فيها الأمر بالصلاة والسلام عليه صلوات الله وسلامه عليه أمر بالصلاة عليه والسلام عليه والصحابة رضي الله عنهم من أعظم الناس امتثالا وحرصا على الخير. فجاءوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث كعب وحديث أبي سعيد. وقالوا أه أه أما السلام عليك فقد عرفناه. أما السلام عليك فقد عرفناه أي عرفنا كيف نسلم عليك فهم يقولون في الصلاة كما علمهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الطامحين قالوا أما السلام عليك فعرّفناه. فكيف نصلي عليك؟ كيف نصلي عليك؟ ما الصيغة التي توجهنا وترشدنا إليها في صلاتنا عليك كيف نصلي عليك انتبه هنا إن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم من أقدر ما يكون في صياغة أكثر من صيغة في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام اتاهم الله لغة وفهما دراية فيستطيعون يأتون بصيغ كثيرة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فما اتوا بصيغ اجتهدوا من قبل أنفسهم وإنما جاءوا إلى النبي. قالوا كيف نصلي عليه؟ صلوات الله وسلامه عليه. فعلمهم هذه الصلاة وهنا تدرك الفرق الشاسع والبون الكبير بين الصحابة ومن اتبعهم باحسان وبين أصحاب الطرق الذين يتكفون من الدين والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل ما لم به تبارك وتعالى من سلطان حتى أصبحت توجد كتب في فيها صيغ كثيرة جدا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انشأها بعض المتكلفين. انشأها بعض المتكلفين. وجعلوا لها أسماء النارية والصلاة الكذا والصلاة الكذا وكل صلاة جعلوا لها فضيلة خاصة وثواب خاص كل هذا من التكلم من التكلف الذي نزه الله سبحانه وتعالى أصحاب النبي عليهم أه رضي الله عنهم ومن اتبعهم باحسان نزههم عن ذلك عن هذا التكلف المذموم ولا يصل بصاحبه إلا الملاءة إلى المآلات السيئة والعواقب الوخيمة. والخير كل الخير في اتباعه من سلف ولزوم نهج الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم. ولهذا يجب على المسلم أن يترك مثل هذه الكتابات التي كتبها بعض المتكلفين في بعض الصيغ في الصلوات المتكلفة التي ما أنزل الله بها من سلطان حتى إن العالم البصير عندما ينظر في تلك الكتب التي الفت في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام يجد في ثنايا تلك الصيغ الفاظ وكلمات محرمة أما توسلات مثلا شركية أو استغاثات أو أه الشام باطلة مصادمة للنصوص. ولهذا لما تتبع بعض العلماء الناصحين الكتاب بالمعروف بدلائل الخيرات وجدوا فيها الشاة ومصائب من هذا القبيل. فما لنا ولهذه الكتب والنبي علمنا نفسه صلى الله عليه وسلم علمنا كيف نصلي عليه. أنا أرغب عن تعليمه إلى ما تكلفه غيره. أرغب عن تعليم نبينا عليه الصلاة والسلام إلى تكلفات بعض الناس ونحن نعتقد أنه الناصح الأمين والمعلم الكامل في في النصح والتعليم صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا تتعجب من بعض الناس يتركونه هذه الصيغ الصحيحة العظيمة المباركة المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام ويشغلون أنفسهم بكتابات فيها صيغة حتى إن في

الكتاب المشار اليه من الصيغ يقول في في احدى الصيغ في الصلاة على النبي اللهم صلي على محمد ما ناحت الحمائم ونفعت التمائيم. ونفعت التمائيم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق تميمه فلا اتم الله له. وهذا يدخل في الصلاة عليه ان التميمه تنفعه. فيأتي في اثناء هذه الصيغ واشياء مصادمة للاحاديث. اشياء مصادمة لاحاديث. قال اللهم صلي على محمد ما ناحت الحمائم وولفت العمائم وهو شدة العمائم ونفعت التمائيم. ايش الكلام هذا؟ كيف يقال ونفعت التمائيم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من علق تميمه فلا اتم الله له. وفي الحديث الاخر قال من تعلق تميمه فقد اشرك. كيف يقال نفعت التمائيم وتدخل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا مثال هذا مثال من امور كثيرة يجدها العالم البصير في مثل هذه كتب ولهذا الواجب على المسلم الناصح لنفسه ان يترك مثل هذه الكتب وان يبتعد عنها وان وان يمسك بهذا الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه صلوات الله وسلامه عليه. قالوا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ علمنا كيف نصلي عليك مع انهم عندهم قدرة يصيغون صيغ كثيرة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكن برأهم الله من التكلف وسلمهم الله منه. قالوا فكيف الصلاة؟ قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. وفي حديث ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم اي قد عرفناه. فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال كما باركت على ابراهيم نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى قوله عز وجل لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله الاية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيبا قال قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. لا تكون مع نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم مثل بني اسرائيل في اذائهم لموسى عليه السلام وبرأه الله ببرأه الله سبحانه وتعالى من مما اذوه به من اه اوصاف كان عليه السلام حيا ستيرا فا كانوا يقولون ان تستره ذلك من عيب فيه. من عيب فيه ويلمزونه ويعيبونه بذلك. ويقولون هذا التستر من اجل عيب فيه. قيل انهم يقولون انه ادر اي اخمى الخصيتين وقيل انهم يقولون ابرص اي في تشوه في في بدنه فكانوا يؤذونه بانه فيه عيوب هذا وموسى فبرأه الله مما قالوا. قال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى فكان رجلا حيبا ذكر الحديث البخاري رحمه الله في هذا الموضوع مختصرا وذكره مطولا بتمامه في بعض المواضع من كتابه الصحيح. قال ان موسى كان رجلا حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما هذا التستر الا من عيب بجلده. اما برص واما اذرة واما افة. والاذرة هي ضخامة الاثنيين واما قدرة واما افة وان الله اراد ان يبرأه مما قالوا ولموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اي من اغتسال عليه السلام اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه. وان الحجر عداوة بثوبه اي فر بثوبه. وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه. وطلب حجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر وينطلق وراه ليأخذ ثوبه عليه السلام. حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله. العيوب التي كانوا يقولون في كذا او في كذا او في كذا رآه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون. وقام الحجر فاخذ ثوب فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه. فوالله ان يقول عليه الصلاة والسلام فوالله ان بالحجر لن من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا. فذلك قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذي اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة سبأ باب قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قالوا ما لك؟ قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو ان العدو يصبحكم او يمسيكم؟ اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال ابو لهب تبا لك هذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب. قال باب قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. النذير هنا هو رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام والله سبحانه وتعالى بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام مبشرين ومنذرين. مبشرين بالجنة والثواب العظيم والنعيم المقيم لمن اطاع الله واتبع رسله. عليهم الله وسلامه وبالعذاب الشديد لمن عصى الله وخالف رسله عليهم صلوات الله وسلامه فالرسل بعثهم الله تبارك وتعالى مبشرين ومنذرين. قال ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وهذا جاء في سياق رد افتراءهم عليه بالجنون كانوا كثيرا ما يصفونه بالجنون تنفييرا للناس عنه. كانوا كثيرا ما يصفونه بالجنون

وانه فاقد للعقل وانه لا عقل له. كثيرا ما يصفونه بذلك. فقال الله سبحانه وتعالى امر الناس
نبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى. ثم تتفكروا ما بصاحبكم من ان هو الا نذير لكم بين
يدي عذاب شديد. فهذه الفرية التي
يفترونها على النبي صلى الله عليه وسلم نظر الانسان في آآ اخلاقه و دعوته وسلوكه وتعامله وحده كافي في معرفة انه اعقل العقلاء.
وافضل الاصحاء الاسوياء صلوات الله والسلام عليه ولا يدانيه احد عقلا فكرا ونصحا ومن لطائف
في القصص في هذا الباب ما جاء في صحيح مسلم قصة ظماد الازدي عندما وكان سيدا في قومه يرويها هو انه دخل مكة فكان
يسمع الناس يقولون محمد مجنون محمد مجنون
كانوا كان كفار قريش يحرصون كل ما رأوا غريبا ان يتكلموا بهذه الكلمة محمد مجنون حتى ينفر عنه ولا يسمع اليه. فكانوا يقول
فيقولون محمد مجنون محمد مجنون. فسمعهم يكررون
هذه الكلمة ظماد فقال في نفسه اني لرجل راق وان الله شفى على يدي من شاء من عباده لان لقيت هذا الرجل لاقرآن عليه لعل الله
يشفيه على يديه. فجعل في نفسه حرصا على ان يلقى
محمدا صلى الله عليه وسلم من اجل ان يقرأ عليه. من هذا الجنون الذي يسمع يسمع آآ الناس يكررونه محمد مجنون فعطف عطف
عليه وحرص على انه يلقاه من اجل ان يقرأ عليه لعله يشفى على يديه. فقابله بهذه النية
فلقي النبي عليه الصلاة والسلام وبدأه بمال بالحديث. فقال مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رجل راق وان الله شفى على
يديه من شأن من عباده فهل لك في ذلك؟ تحب اقرأ عليك؟ يقول للنبي عليه الصلاة
هل لك في ذلك؟ هذه الكلمة من يحتملها؟ الانسان الطيب المعافى الذي لا ليس به علة ويأتيه شخص ويقول له بلغني عنك وسمعت
انك فيك كذا ولا كذا وانا عندي
تحب اقرأ عليك؟ هذي ما تحتل. كلمة لا لا تحتل. لكن قابله النبي عليه الصلاة والسلام باجمل الخلق واطيب المعاملة. قال انتهيت؟
قال نعم. فقال عليه الصلاة سلام ان الحمد لله نحمده نستعينه نستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الرجل
يميز ويدرك ويعرف الكلام ويفرق بين كلام العقلاء وكلام المجانين
قال اعد علي كلامك هذا. اعد علي كلامك هذا فاعاده النبي عليه الصلاة والسلام. فقال انا سمعت كلام الكهان وما هذا بكلامهم وسمعت
كلام الشعراء ما هذا بكلامهم؟ سمعت كلام المجانين ماذا بكلام
اعطني يدك وبايحك على الاسلام. اعطني يدك. قال وقد دخلت كلام كلماتك هذه قاموس البحر. اي دخلت في الصميم. اعطني ابايحك
على الاسلام. قال عنك وعن قومك لان كان سيد قومه قال عني وعن قومي. ابايحه على الاسلام
فهذا الرجل تفكر وقابل النبي عليه الصلاة والسلام وسمع كلامه وعرف قل انما اعظكم بواحدة قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
مثنى وفرادى ثم تتفكرون. ما بصاحبكم من جنة ان هو الا
لا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا
صباحاه يا صباحاه وهذه كلمة يؤتى بها
مجية الغزو مجية العدو الخوف والعدو يداهم الناس في الصباح يداهمهم في الصباح يفاجئهم في الصباح فقال يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش قالوا ما لك؟ قال ارأيتم لو اخبرتم ان العدو يصحبكم او يمسيكم. اما كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى
انه معروف بينهم بالصادق الامين. لا يعرفونه عليه الصلاة والسلام الا بالصدق والامانة. امينا صادقا وفيما صلى الله عليه وسلم
كريما يعرفون بالاخلاق الفاضلة. كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد
وهذا موضع الشاهد من سياق الحديث في هذه الترجمة فقال ابو لهب تبا لك هذا جمعتنا؟ قال ابو لهب تبا لك هذا جمعتنا؟ فانزل
الله تبت يدا ابي لهب وتب
على في حق نبينا عليه الصلاة والسلام تبا لك فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب. نعم. والتباب الخسران نعم. قال رحمه الله تعالى تحت
ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة الزمر باب قوله عز وجل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية. عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا
فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم. فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان
ما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر. الاية ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. قال
باب قوله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا على
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. قد قال عن هذه الاية اهل العلم انها ارجى اية في كتاب الله.
لان فيها قبول قبول الله سبحانه

على توبة التائبين واناثة المنيبين مهما عظمت الذنوب وكثرت. فان الله سبحانه وتعالى الرحيم لا يتعاضمه ذنب ان يغفره. يغفر الذنوب جميعا وان كثرت وان تعددت وتنوعت من تاب وصدق مع الله تبارك وتعالى في توبته تاب الله عليه. فقله جل وعلا في تمام هذه الاية ان الله يغفر الذنوب جميعا. هذا يشمل جميع الذنوب. لا يستثنى ذنب بما في ذلكم الشرك. بالله ولا تعارض هذه الاية الاستثناء الذي في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لان اية الزمر في حق من تاب. واية النساء في حق من مات على ذلك اية النساء في حق من مات على ذلك. من مات على الشرك لا يغفر الله له. لا مطمع له ان مات على الشرك اطلاقا في مغفرة لا ورحمة الله سبحانه وتعالى. لا مطمع له اطلاقا في رحمة الله سبحانه وتعالى ومغفرته اذا مات على الشرك. والذين كفروا لهم نار جهنم. من مات على الكفر ليس له الا للنار له نار جهنم لا يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور. فاية النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به اي من مات على ذلك. فان الله لا يغفر له. لا ما طمع له في رحمة الله ومغفرته اما اية الزمر ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذه في حق من تاب. من تاب من الذنب ايا كان بما في ذلكم الشرك تاب الله عليه. بدليل قوله في الاية لا تقنطوا من رحمة الله. ومعنى لا تقنطوا اي توبوا الى الله توبوا الى الله سبحانه فمن تاب تاب الله عليه مهما كان ذنبه شركا زنا سرقة قتل اذا تاب واستوفى شروط التوبة التي دل عليها الكتاب والسنة وكانت توبة نصوحا قبل الله توبته. لا يتعاضمه ذنب. ان ان يغفره. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا. وزنوا واكثر يعرفون ان هذه جرائم. جرائم متعددة ومختلفة. زنا وقتل ربما ايضا سرقة او غير ذلك زنوا قتلوا واكثروا. وزنوا واكثروا. فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن. هذا الدين الذي تدعو اليه دين حسن. يعني ادركوا حسن الدين. لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة. هذه الجرائم التي ارتكبتها هل لها كفارة؟ هل هل لهذه الذنوب كفارة؟ القتل الكثير والزنا الكثير ومثل هذه الجرائم هل لها كفارة؟ قال فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب. اي من تاب تاب الله عليه من دعاء غير الله ومن القتل ومن الزنا وغيرها من الذنوب وهذا اكبر الذنوب. هذه الثلاثة هي اكبر الذنوب واعظم الجرائم الشرك والقتل والزنا. فمن تاب من هذه الذنوب وما دونها من الذنوب صادقا في توبته مع الله سبحانه وتعالى تاب الله عليه الا من تاب. ونزل ايضا قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اي بالذنوب والمعاصي لا اقنطوا من رحمة الله. لا تقنطوا اي لا تياسوا لا يستولي عليكم اليأس. فان ربكم غفور رحيم. يقبل توبة التائبين واناثة المنيبين. لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم رحيم. ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی ان يغفر لنا اجمعين ذنبنا كله دقه وجله اوله واخره علانيته وسرا. وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اللهم اقسم انا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلم وصلنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همةنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا